مولانا الشيخ محمد عادل الربّاني

غاية حياتنا في آية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (162) لَا شَرِيكَ لَهُ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ

صدق الله العظيم. إنّ غاية حياتنا مُبيّنة في هذه الآية، وفي جميع الآيات، ولكن هذه الآية تُشير إلى أنّ حياتنا ومماتنا لله ﷻ. علينا أن نعمل وفقًا لذلك. لم يُخلق الإنسان لهذه الدنيا، بل خُلق لله ﷻ. يريد الله ﷻ عبادته من الناس في الدنيا والآخرة.

.

كثير من الناس في حيرة من أمرهم، يتساءلون "لماذا خُلقت؟ لماذا أفعل هذا؟ أريد أن أنجح في حياتي، أريد أن أنجو بنفسي". ما يُنجيكم هو السير في طريق الله ﷻ. العيش كما يُريد الله ﷻ. ماذا يُريد الله ﷻ؟ الصلاة، الصيام، الزكاة والحج التي أمر بها: عليكم القيام بها. كيف تقومون بها؟ تقومون بها كل يوم. إلى متى؟ إلى أن تموتوا. بعد الموت، لا صلاة، ولا صيام، ولا زكاة، لا شيء مما سبق في الآخرة. ستؤدونها وأنتم في الدنيا. وكيف ستؤدون بعض الأمور؟ ستؤدونها تلقائيًا. ستُصلّون خمس مرات في اليوم.

.

الآن، يعتقد بعض الناس أنهم يُقرّبون الناس من الدين، لكنهم في الحقيقة يدفعونهم إلى أبعد من ذلك. ينصحونهم قائلين "يجب أن تؤدوا صلاتكم بخشوع، لا تؤدوها تلقائيًا". ولكن كيف يمكن أداؤها دون أن تكون تلقائية؟ أليست كذلك؟ يجب أن تصلوا خمس مرات في اليوم. بالطبع، ستؤدونها تلقائيًا حتى لا تفوتكم صلاة. عندما تفوتكم صلاة، ستشعرون بالضيق والقلق. وعندما تؤدون تلك الصلاة، ستجدون السكينة. لا تحيدوا عن الطريق، عن السكّة! اجعلوا أنفسكم تلقائيين! صلّوا الصلوات الخمس كل يوم، طوال حياتكم. الصيام كذلك.

.

أحيانًا - هناك قول جميل لسيدنا علي "كَلِمَةُ حَقٍّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ". إنها كلمة حق، ولكن يُراد بها الباطل. يقولون "لا تفعل ذلك، صلاتك غير صحيحة. الصلاة غير صحيحة بدون خشوع. لا يمكنك الصلاة خمس مرات في اليوم بدون خشوع". ولكن من أنت لتُحاسب الناس؟ يقول الله عز وجل "لا تُصعّب الأمر. صلِّ". أقم صلواتك الخمس "وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ". ويقول ﷻ أيضًا: صوموا. لقد ذكر ﷻ الأوقات، لكنه لم يقل أنها يجب أن تكون بطريقة معيّنة.

.

نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول لأصحابه في زمانه "إن لم تُؤدّوها مئة بالمئة، لم تُقبل صلاتكم، ولم تُقبل عبادتكم". كان قصده ﷺ الإتقان التام، دون أي نقص. قال ﷺ إنه في آخر الزمان، حتى لو أدى الناس واحدًا بالمئة منها فقط، ستُقبل عبادتهم. اليوم، هناك الكثير من الناس، منهم أئمة ومشايخ، بينما يسعون لفعل الخير، لا يعرفون ماذا يفعلون أو يقولون، إلا أنهم يُبعدون الناس عن الدين. يقفون في المساجد، يراقبون الناس وهم يُصلّون، ثم يعترضون عليهم. وبعد ذلك، مرة أو مرتين، لا يعود الشخص إلى المسجد. وفي المرة الثالثة، لا يصلي حتى في بيته. إنهم يفعلون شيئًا فظيعًا.

.

كما قلنا، صلّوا، والله عز وجل سيقبل صلاتكم. هناك بالفعل وفرة من الوسواس بين الناس. بل إنهم يزيدون الأمر سوءًا عليهم. نسأل الله عز وجل أن يتقبل منا جميعًا. لا تخافوا، فبعد أداء الصلاة بنية خالصة لله ﷻ، فإن حياتنا ومماتنا، كل شيء سيكون لرضا الله ﷻ، كما هو مذكور في هذه الآية، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
23 شباط 2026/ 6 رمضان 1447
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول